Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

التأثيرات الجيوسياسية للأزمة السورية على منطقة الشرق الأوسط

المدرس أباذر عباس غضبان

جامعة البصرة /كلية القانون

The geopolitical impacts of the Syrian crisis on the Middle East region

Lecturer

Abather Abbas Ghadhban University of Basra / College of Law

Email: abather.abbas1@gmail.com

المستخلص:

الأزمة السورية ليست مجرد صراع داخلي، بل هي صراع ذو أبعاد إقليمية ودولية. وقد أثرت بشكل كبير على دول المنطقة والعلاقات بين القوى الكبرى. وعلى الرغم من المحاولات للوصول إلى حلول سياسية، فإن التداعيات الجيوسياسية للأزمة لا تزال تلقي بظلالها على استقرار الشرق الأوسط. لقد أصبحت الأزمة عاملاً محورياً في إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية للمنطقة. من تعزيز نفوذ القوى الإقليمية والدولية إلى تغيير ديناميكيات الصراعات، أثرت الأزمة السورية بشكل عميق ودائم على الشرق الأوسط.عززت الأزمة دور إيران كفاعل رئيسي في المنطقة، على الرغم من التحديات المختلفة التي تواجهها. إن استمرار إيران في التدخل في سوريا يعكس أولوياتها الاستراتيجية واستجابتها للتحولات الجيوسياسية في المنطقة. كما أعادت الأزمة تشكيل علاقات إيران مع القوى الإقليمية والدولية، مع تداعيات طويلة الأمد على المشهد الأمني في الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، تُعد الأزمة السورية واحدة من أكثر الأزمات الجيوسياسية تعقيداً في الشرق الأوسط، حيث تمتد تأثيراتها خارج حدود سوريا لتشكل تحديات كبيرة للأمن والاستقرار الإقليمي. وقد ساهمت هذه الأزمة في إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية والدولية، وتعميق الانقسامات الطائفية والسياسية، وتكثيف التنافس بين القوى الكبرى والفاعلين الإقليميين.**كلمات المفتاحية** : الازمة السورية، الاستقرار الإقليمي، التأثيرات الجيوسياسية، الشرق الاوسط

Abstract

The Syrian crisis is not merely an internal conflict but a struggle with regional and international dimensions. It has significantly impacted the countries of the region and the relationships between major powers. Despite attempts to reach political solutions, the geopolitical repercussions of the crisis continue to cast a shadow over the stability of the Middle East. The crisis has become a pivotal factor in reshaping the political geography of the region. From enhancing the influence of regional and international powers to altering the dynamics of conflicts, the Syrian crisis has profoundly and persistently affected the Middle East.The crisis has bolstered Iran's role as a key player in the region, despite the various challenges it faces. Iran's continued involvement in Syria reflects its strategic priorities and its response to geopolitical shifts in the region. The crisis has also reshaped Iran's relationships with regional and international powers, with long-term implications for the security landscape of the Middle East.Moreover, the Syrian crisis is one of the most complex geopolitical crises in the Middle East, with its effects extending beyond Syria's borders to pose significant challenges to regional security and stability. This crisis has contributed to reshaping regional and international alliances, deepening sectarian and political divisions, and intensifying competition among major powers and regional players.Keywords:The Syrian Crisis, Regional Stability, Geopolitical Impacts, The Middle East

المقدمة

الأزمة السورية التي بدأت عام ٢٠١١ كجزء من موجة الثورات العربية أو ما يُطلق عليه في الادبيات السياسية الربيع العربي، تحولت بسرعة إلى: واحدة من أكثر النزاعات تعقيدًا وتأثيرًا في منطقة الشرق الأوسط. فقد تجاوزت الأزمة حدود سوريا لتؤثر على التوازنات الجيوسياسية في المنطقة

والعالم.فهي تعد واحدة من أكثر الأزمات تأثيرًا في تاريخ منطقة الشرق الأوسط المعاصر. فقد كانت هذه الأزمة بمثابة نقطة محورية أدت إلى تغييرات جذرية في التركيبة السياسية والأمنية والاقتصادية للدول الإقليمية، ما جعل من سوريا ساحة صراع متعددة الأطراف، تضم فاعلين محليين ودوليين. وقد أثرت هذه الأزمة بشكل كبير على العلاقات بين الدول العربية، وكذلك على العلاقات بين القوى الإقليمية والدولية الفاعلة في المنطقة.منذ بداية الأزمة، انقسمت الدول العربية إلى معسكرين رئيسيين: الأول كان داعمًا للنظام السوري بقيادة إيران وروسيا، بينما تبنى الثاني موقفًا معارضًا للنظام، مع دعم للمعارضة السورية، ولا سيما من السعودية وقطر وتركيا .هذه الانقسامات ساهمت في تعميق الخلافات بين الدول العربية، وأدت إلى تفاقم التوترات السياسية والأمنية في المنطقة. كما أدى الصراع إلى تدفق غير مسبوق للاجئين السوريين إلى الدول المجاورة مثل لبنان والأردن وتركيا، مما خلق تحديات اقتصادية وإنسانية هائلة لهذه الدول.على الصعيد الإقليمي، شكلت الأزمة السورية نقطة انطلاق لتدخلات عسكرية وسياسية من قبل القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، مما أضاف طبقات من التعقيد إلى الصراع الدائر. كان هذا التدخل الدولي عاملاً رئيسيًا في إعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط، حيث تحالفت روسيا مع إيران لدعم النظام السوري، في حين التزمت الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة بسياسات تهدف إلى الحد من النفوذ الإيراني والسعي لتحقيق تغيير سياسي في سوريا.علاوة على ذلك، كانت للأزمة السورية تأثيرات عميقة على الأمن الإقليمي، حيث تزايدت المخاوف من تمدد الجماعات المتطرفة مثل داعش والقاعدة في المنطقة، مما أثر على استقرار دول أخرى مثل العراق ولبنان .كما أن الصراع في سوريا كان له تأثيرات اقتصادية حيث تأثرت تجارة الطاقة والموارد الطبيعية، خاصة في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.في هذا البحث، سيتم تسليط الضوء على التأثيرات الجيوسياسية للأزمة السورية على منطقة الشرق الأوسط، من خلال دراسة تأثيرها على العلاقات بين الدول الإقليمية، وكذلك على الأمن والاستقرار في المنطقة. سيتم أيضًا تحليل دور القوى الكبرى في صراع سوريا وكيف أثرت تلك التدخلات على موازين القوى في الشرق الأوسط.

أهمية البحث

إن دراسة التأثيرات الجيوسياسية لهذه الأزمة تعد أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيفية تأثير الأحداث المتشابكة والمعقدة في سوريا على استقرار المنطقة وأمنها، فضلاً عن تطور العلاقات بين الدول الإقليمية والدول الكبرى. وهناك عدة أسباب تجعل دراسة هذه التأثيرات ذات أهمية خاصة ففهم التغيرات في موازين القوى الإقليمية يوضح تداخل المصالح السياسية والأمنية والاقتصادية بين العديد من القوى الإقليمية مثل إيران والسعودية وتركيا ومصر، بالإضافة إلى القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا، فمن خلال دراسة التأثيرات الجيوسياسية، يمكن فهم كيف تغيرت تحالفات هذه الدول، وكيف أثرت هذه التغيرات على استقرار المنطقة.كما أن تحليل تأثير هذه الأزمة على العلاقات بين الدول العربية يبين مدى توتر هذه العلاقات مما يتيح أيضا فهم كيفية انعكاس هذه التوترات على التعاون العربي في مجالات مثل الدفاع، التجارة، والسياسة الإقليمية. وعليه إن دراسة التأثيرات الجيوسياسية للأزمة السورية على منطقة الشرق الأوسط هي أمر بالغ الأهمية لفهم التحولات العميقة التي مرت بها المنطقة في السنوات الأخيرة. تقدم هذه الدراسة نظرة شاملة على كيفية تأثير هذه الأزمة على الأمن الإقليمي، العلاقات بين الدول، والتحولات في موازين القوى السياسية والاقتصادية. كما تساهم في تقديم حلول استراتيجية لفهم الديناميكيات المستقبلية للمنطقة، وتعزز قدرة الدول على التعامل مع الأزمات القادمة.

إشكالية البحث

: يمكن وضع بعض الإشكاليات التي من خلالها نستطيع ان نعالج هذه الدراسة بمباحثها ومطالبها وذلك من خلال طرح بعض الأسئلة التي سيتم الإجابة عليها خلال الدراسة. والتي أهمها: كيف أثرت الأزمة السورية على التوازن الجيوسياسي في منطقة الشرق الأوسط؟، وما هي العوامل التي أدت إلى تعميق الانقسامات الإقليمية والدولية؟، وكيف ساهمت هذه الأزمة في إعادة تشكيل التحالفات السياسية والأمنية والاقتصادية بين الدول الإقليمية الكبرى والدول الكبرى خارج المنطقة؟

منهج البحث

: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يقوم على استقراء المعلومات وتحليلها، والتي تشمل على أهم معطيات المشهد الجغرافي السياسي لهذه الازمة والتطورات السياسية والامنية التي رافقت هذه الازمة للانطلاق منها فيما بعد في رسم وتحديد اهم النتائج والتأثيرات على منطقة الشرق الأوسط والعالم. واستجابة لمتطلبات الدراسة فقد تم تقسيمها إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول التأثيرات الجيوسياسية على الدول الإقليمية والذي تم تقسيمه إلى مطلبين خُصص المطلب الأول تأثير هذه الازمة على تركيا أما المطلب الثاني فقد خُصص لتأثير الازمة على

إيران، أما المبحث الثاني فقد تم تخصيصه لدراسة التأثيرات الجيوسياسية على العلاقات الدولية في المنطقة، والذي بدوره قُسم إلى مطلبين تناولنا في المطلب الأول التأثير على العلاقات بين الدول العربية أما المطلب الثاني فقد خُصص إلى التأثير على العلاقات الدولية الكبرى.

المبحث الأول: التأثيرات الجيوسياسية على الدول الإقليمية

تعد الأزمة السورية واحدة من أكثر الأزمات تعقيدًا وتداخلًا في العالم الحديث. حيث لم تكن هذه الأزمة مجرد نزاع داخلي يقتصر على حدود سوريا، بل امتدت تداعياتها الجيوسياسية لتطال العديد من الفاعلين الإقليميين، الامر الذي أعاد تشكيل موازين القوى والتحالفات في كامل منطقة الشرق الأوسط. فمنذ بدايتها، أدت الأزمة إلى تغيرات جذرية في العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الدول الإقليمية، حيث انخرطت أطراف كثيرة في الصراع، سواء بشكل مباشر من خلال التدخل العسكري، أو بشكل غير مباشر عبر دعم الأطراف المتنازعة بشتى وسائل الدعم. وقد ساهمت هذه التدخلات في تفاقم الأزمة، مع تصاعد التوترات بين القوى الإقليمية، مثل إيران وتركيا والكيان الصهيوني والسعودية.علاوة على ذلك، تسببت الأزمة في خلق تحديات جديدة للدول المجاورة، مثل موجات اللجوء غير المسبوقة التي شكلت ضغطًا على البنية التحتية والخدمات الاجتماعية، فضلًا عن ظهور تهديدات أمنية جديدة نتيجة انتشار الجماعات المسلحة. ومن جانب آخر، أثرت الأزمة على الاقتصاد الإقليمي، حيث تأثرت طرق التجارة، وشهدت بعض الدول انخفاضًا في الاستثمارات نتيجة عدم الاستقرار .لذلك، سيتم تسليط الضوء على التأثيرات الجيوسياسية للأزمة السورية على الدول الإقليمية كتركيا وإيران، من خلال استعراض التدخلات العسكرية والسياسية، وتحليل التحولات في التحالفات الإقليمية، بالإضافة إلى مناقشة التداعيات الإنسانية والأمنية والاقتصادية التي خلفتها الأزمة.

المطلب الأول: تأثير الأزمة السورية على تركيا:

كانت تركيا من أكثر الدول الإقليمية تأثرًا بالأزمة السورية، نظرًا لموقعها الجغرافي المشترك مع سوريا وطبيعة العلاقات التاريخية والسياسية بين البلدين. ومع تصاعد النزاع في سوريا، واجهت تركيا تحديات معقدة على مختلف الأصعدة، شملت الجوانب الأمنية والاقتصادية والإنسانية والسياسية. فقد أثرت الأزمة السورية بشكل كبير على تركيا من عدة جوانب. فمن الناحية الأمنية، تحملت تركيا عبء التصدي للتنظيمات المسلحة على حدودها الجنوبية، مثل تنظيم داعش وحزب العمال الكردستاني .(PKK) كما تعرضت البلاد لهجمات إرهابية داخلية مرتبطة بالصراع السوري. أما الناحية الاقتصادية، استقبلت تركيا ملايين اللاجئين السوريين، مما وضع ضغوطًا كبيرة على البنية التحتية والاقتصاد التركي. وعلى الرغم من ذلك، حاولت تركيا استغلال الأزمة لتعزيز نفوذها الإقليمي من خلال دعم فصائل المعارضة السورية والسعي لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في شمال سوريا.

١. التحديات الأمنية : مع اندلاع الأزمة، أصبحت تركيا هدفًا رئيسيًا للتهديدات الأمنية نتيجة قربها من مناطق الصراع. فقد شهدت تركيا الكثير من الهجمات الإرهابية المنسوبة إلى تنظيم "داعش" والجماعات الكردية المسلحة، مثل حزب العمال الكردستاني (PKK) ووحدات حماية الشعب الكردية(YPG) . مما أثار قلقًا كبيرًا في اوساطها، خاصة أن الأخيرة تعتبر تعزيز قوة الكُرد على حدودها تهديدًا مباشرًا لوحدة أراضيها. ونتيجة لذلك، نفذت تركيا عمليات عسكرية عدة داخل الأراضي السورية، كعمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" و"نبع السلام"، الهدف منها تأمين حدودها وإضعاف نفوذ القوات الكردية وإقامة منطقة آمنة تستوعب جزءًا من اللاجئين.([1])

٢. أزمة اللاجئين : أصبحت تركيا أكبر مستضيف للاجئين السوريين في العالم، حيث تجاوز عددهم ٣.٥ مليون لاجئ. مما شكل ضغطًا كبيرًا على الاقتصاد التركي والبنية التحتية والخدمات العامة، مثل التعليم والإسكان والصحة. كما أثارت قضية اللاجئين توترات داخلية في تركيا، فقد توترت الأوضاع في الكثير من المناسبات ووصلت إلى حد المواجهة نتيجة التضخم الاقتصادي وبعض الاحداث الاجتماعية وبعض الأصوات المتشددة من القومية التركية، حيث أصبحت موضوعًا حساسًا في النقاشات السياسية والاجتماعية، مما أثر على السياسات الداخلية للحكومة التركية.([2])

٣. التأثير الاقتصادي : تسببت الأزمة السورية في خسائر اقتصادية لتركيا نتيجة تراجع التبادل التجاري مع سوريا وانهيار الليرة التركية وتدهور الكثير من القطاعات الاقتصادية وتعطل طرق التجارة التقليدية عبر الأراضي السورية نحو الشرق الأوسط. ومع ذلك، استفادت بعض المناطق التركية، خاصة في جنوب البلاد، من وجود اللاجئين من خلال توفر العمالة الرخيصة، مما ساعد على دعم قطاعات معينة، مثل الزراعة والصناعات الخفيفة([3]).

٤. الدور السياسي والإقليمي : حاولت تركيا استغلال الأزمة السورية لتعزيز دورها الإقليمي كقوة رئيسية في الشرق الأوسط، حيث دعمت المعارضة السورية السياسية والعسكرية ضد نظام بشار الأسد منذ بداية الأزمة. ومع ذلك، أدى هذا الموقف إلى توتر العلاقات مع بعض القوى الإقليمية

والدولية، مثل إيران وروسيا. ومع مرور الوقت، دخلت تركيا في تحالفات تكتيكية مع روسيا وإيران عبر مسار أستانا، بهدف تحقيق نزع من التوازن بين مصالحها الأمنية والسياسية. إلا ان مع ذلك، لا يزال التنافس بين تركيا وهذه القوى حول مستقبل سوريا مستمرًا، مما يعكس تبعثر وتعقد الأوضاع الجيوسياسية للأزمة لكل دول الجوار والمنطقة(٤). لذلك يمكن القول، تُظهر الأزمة السورية مدى تأثير النزاعات الإقليمية على الدول المجاورة، حيث أصبحت تركيا في قلب المشهد السوري، متأثرة ومعنية في الوقت ذاته. وبينما سعت أنقرة لحماية أمنها القومي وتحقيق أهدافها السياسية، واجهت تحديات كبيرة أثرت على استقرارها الداخلي وعلاقاتها الخارجية.

المطلب الثاني: تأثير الأزمة السورية على إيران .

مثلت الأزمة السورية فرصة لتعزيز نفوذ إيران في منطقة الشرق الأوسط. فقد دعمت إيران النظام السوري سياسيًا وعسكريًا وأمنياً من خلال المساعدات المالية وإرسال الميليشيات التابعة لها مثل حزب الله اللبناني. فمن الناحية الجيوسياسية، استخدمت إيران الصراع السوري كوسيلة لتعزيز "محور المقاومة" ضد إسرائيل وحلفاء الغرب في المنطقة. وعلى الرغم من المكاسب السياسية التي تحصلت عليها من خلال تواجدها في هذه المنطقة، إلا أن إيران واجهت تحديات اقتصادية نتيجة العقوبات الدولية والتكاليف الباهظة لدعم النظام السوري. كما لعبت إيران دورًا محوريًا في الأزمة السورية منذ بدايتها، كان لتدخلاتها في هذه الازمة تأثيرات سلبية عديدة، فقد أدت إلى إطالة أمدها وتعدد الجبهات فيها نتيجة إدخال الكثير من التنظيمات المسلحة، حيث تُعد سوريا حليفًا استراتيجيًا لإيران في منطقة الشرق الأوسط. ومع اندلاع النزاع في عام ٢٠١١، أصبح الحفاظ على نظام بشار الأسد أولوية قصوى للسياسة الإيرانية. وقد أثرت الأزمة السورية على إيران بشكل كبير، سواء من حيث استراتيجياتها الإقليمية أو أعبائها الاقتصادية والسياسية. (٥)

١. التأثيرات الجيوسياسية : لقد كانت للأزمة السورية تأثيرات جيوسياسية عميقة على إيران، حيث أثرت بشكل كبير على سياستها الخارجية واستراتيجيتها الإقليمية. إذ جاء تدخل إيران في سوريا مدفوعًا بعدد من الأهداف الاستراتيجية، مثل الحفاظ على نفوذها في منطقة الشام، ومواجهة وجود خصومها الإقليميين، وضمان استقرار نظام حليفها، النظام السوري بقيادة بشار الأسد وضمان وصول الأسلحة والتعزيزات لحليفها الاستراتيجي حزب الله في لبنان. لذلك يمكن حصر بعض التأثيرات الجيوسياسية نتيجة تدخلها في هذه الازمة:(٦)

أ. تعزيز النفوذ الإقليمي: سمح تحالف إيران والحكومة السورية بالحفاظ لها على موطئ قدم قوي في الشام. هذه التحالفات الاستراتيجية عززت قدرة إيران على بسط قوتها في المنطقة، خاصة ضد إسرائيل والسعودية. وتعتبر إيران سوريا ممرًا حيويًا لنفوذها في لبنان، وكذلك رابطًا مهمًا لحلفائها في العراق.

ب.صراعات القوى الإقليمية: لقد زادت الأزمة السورية من حدة التنافس الإقليمي بين إيران والسعودية. بينما تدعم إيران نظام الأسد، تدعم السعودية فصائل المعارضة السورية، مما أدى إلى تزايد التوترات الطائفية والسياسية في المنطقة. وقد نتج عن هذا التنافس تعميق الصراعات بالوكالة في دول أخرى مثل اليمن والعراق ولبنان.

ت. التكاليف العسكرية والاقتصادية: جاء تدخل إيران في سوريا بتكاليف عسكرية ومالية ضخمة. فقد استدعى الأمر نشر قوات إيرانية ودعم مجموعات مسلحة، مما أفرغ الموارد وأدى إلى ضغط على القدرات العسكرية الإيرانية. علاوة على ذلك، فإن العبء الاقتصادي لدعم نظام الأسد قد ساهم في زيادة الاستياء داخل إيران، خاصة في ظل العقوبات الدولية والتحديات الاقتصادية الداخلية وانهيار العملة الإيرانية الذي له تأثير كبير على الداخل الايراني(٧).

ث.تأثير الأزمة على العلاقة مع روسيا: أدى النزاع إلى تعزيز العلاقات بين إيران وروسيا، حيث أن كلا البلدين يتشاركان في مصالح الحفاظ على حكومة الأسد ومواجهة النفوذ الغربي في المنطقة. ومع ذلك، كانت العلاقة بينهما في بعض الأحيان متوترة، إذ أن التدخل الروسي في سوريا قد يتعارض مع أهداف إيران الاستراتيجية. ورغم هذه التوترات، حافظ البلدان على تعاون عملي ساعد في تعزيز مواقفهما الإقليمية.

ج. تأثير الأزمة على استراتيجية إيران النووية: أن الأزمة السورية قد أثرت على طموحات إيران النووية. ففي ظل الضغوط الدولية المتزايدة بشأن برنامجها النووي، استخدمت إيران تدخلها في سوريا لتكريس قوتها والإبقاء على نفوذها الإقليمي مستخدمة كل الوسائل في هذه التدخلات من خلال زج الفصائل العراقية الموالية لها في هذه الأزمة من خلال الغطاء الديني والعاطفي. وقد أظهرت الأزمة أيضًا أهمية التحالفات العسكرية والردع في استراتيجية إيران، خاصة في ظل العقوبات المستمرة والعزلة الدولية.ولذلك يمكن القول، تعتبر سوريا بوابة إيران إلى الشرق الأوسط ووسيلة لتعزيز نفوذها الإقليمي. من خلال دعم نظام الأسد، استطاعت إيران الحفاظ على ممر استراتيجي يصلها بحزب الله في لبنان، مما يعزز قدرتها على مواجهة إسرائيل ويضمن استمرار دعمها لحلفائها وأذرعها الإقليميين. فقد لعبت إيران دورًا رئيسيًا في تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لنظام

الأسد عبر الحرس الثوري الإيراني وقوات "فيلق القدس"، وأيضًا عبر دعم ميليشيات شيعية متعددة الجنسيات، مثل حزب الله اللبناني ولواء فاطميون وحركة النجباء العراقية وغيرها من الفصائل والتنظيمات العسكرية التي تتماشى مصالحها مع مصلحة إيران وتأخذ الأوامر منها.كما يمكن القول، أدى تدخل إيران في سوريا إلى توتر علاقتها مع دول إقليمية كالسعودية وتركيا، التي دعمت المعارضة السورية، كما زاد من حدة المواجهة مع الولايات المتحدة وإسرائيل. ومع ذلك، عزز التحالف مع روسيا عبر تنسيق الجهود العسكرية والسياسية في الأزمة السورية.

٢ .التحديات الاقتصادية.

أ. تكاليف الدعم العسكري والاقتصادي: تحملت إيران أعباء مالية كبيرة نتيجة دعمها لنظام الأسد، سواء من خلال المساعدات الاقتصادية أو تمويل العمليات العسكرية. وقد تزامن ذلك مع العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي، مما زاد من الضغوط والعقبات على الاقتصاد الإيراني.

ب.تأثير العقوبات الدولية: أدى تدخل إيران في سوريا إلى تعرضها لانتقادات دولية وعقوبات إضافية من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، ما أثر سلبًا على اقتصادها وزاد من عزلتها الدولية.([8])

٣. التداعيات السياسية والدبلوماسية : هناك تداعيات سياسية ودبلوماسية كبيرة على إيران نتيجة دخولها هذا المعترك السياسي وهذه الأزمة المعقدة، حيث لعبت دورًا محوريًا في تشكيل سياستها الإقليمية والدولية، فقد أثرت بشكل مباشر على علاقات إيران مع القوى الإقليمية والدولية وأثارت العديد من التحديات والفرص في آن واحد. ويمكن حصر بعض هذه التداعيات والفرص من خلال النقاط الآتية:([9])

أ. تعزيز التحالفات الإقليمية: تدخل إيران القوي في سوريا ساعد على تعزيز تحالفاتها مع أطراف إقليمية مثل حزب الله في لبنان وبعض المليشيات العراقية واليمنية. هذه التحالفات أصبحت جزءًا أساسيًا من استراتيجية إيران الإقليمية، حيث عززت قدرتها على التأثير في المنطقة. كما أن دعمها لنظام الأسد جعلها شريكًا رئيسيًا في محور المقاومة في مواجهة التأثيرات الغربية والإسرائيلية في المنطقة.

ب. تصاعد العزلة الدولية: على الرغم من دعم إيران لنظام الأسد، فإن تدخلها العسكري المباشر في سوريا قد جعلها عرضة لضغوط دولية متزايدة. حيث اعتبرت العديد من الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي، أن تدخل إيران في سوريا يفاقم من حدة الصراعات الإقليمية ويعزز من قوة الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران، مما أدى إلى فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية عليها. هذا التوجه ساهم في زيادة العزلة الدولية لإيران في سياق الأزمة السورية. كما أدى تدخلها في سوريا إلى تصاعد التوتر مع دول الخليج العربي وتركيا، حيث اتُهمت إيران بالسعي لتوسيع نفوذها الطائفي والسياسي في المنطقة، ما أسهم في تفاقم الاستقطاب الإقليمي.

ولذلك يمكن القول، أثرت الأزمة السورية على إيران بشكل عميق، حيث كانت بمثابة فرصة لتعزيز نفوذها الإقليمي، لكنها حملت معها تحديات اقتصادية وسياسية كبيرة. وبينما استطاعت إيران الحفاظ على حليفها الاستراتيجي، إلا أن تكاليف هذا الدعم ونتائجه على المدى الطويل تظل محل جدل داخلي وخارجي.

ج. علاقات إيران مع القوى الكبرى: الأزمة السورية كان لها تأثير كبير على علاقات إيران مع القوى الكبرى. ففي حين أن روسيا شكلت حليفًا رئيسيًا لإيران في دعم نظام الأسد، فإن العلاقة بين البلدين شهدت بعض التوترات بسبب اختلاف الرؤى الاستراتيجية في بعض القضايا. ورغم التعاون العسكري بين البلدين في سوريا، فإن إيران كانت تسعى للحفاظ على نفوذها في المنطقة في مواجهة الطموحات الروسية. من جهة أخرى، أثرت الأزمة أيضًا على مفاوضات إيران بشأن برنامجها النووي، إذ استخدمت إيران تدخلها في سوريا كأداة لزيادة نفوذها الإقليمي أمام الغرب.

د. العلاقة مع الدول العربية: أدى تدخل إيران في سوريا إلى تعميق الفجوة بينها وبين بعض دول الخليج العربي، خاصة المملكة العربية السعودية. فالدعم الإيراني لنظام الأسد، الذي ينتمي إلى الطائفة العلوية الشيعية، قوبل بانتقادات حادة من قبل الدول السنية في المنطقة. هذا التوتر انعكس في زيادة التصعيد الطائفي والسياسي بين إيران والدول العربية، مما جعل من الصعب على إيران تحسين علاقاتها مع جيرانها في الخليج في المستقبل القريب.([10])

هـ. تحديات الدبلوماسية الإيرانية: كان من الصعب على إيران، على الصعيد الدبلوماسي، أن تسوق تدخلها في سوريا على أنه خطوة لتثبيت الاستقرار الإقليمي. فالدول الغربية والمنظمات الدولية، بما في ذلك الأمم المتحدة، أدانت تدخل إيران في الشأن السوري، وكما هو معلوم لدى المتتبعين للشأن السياسي، فإن هذه الأطراف تكيل بمكيالين، مما أثر سلبًا على صورة إيران في الساحة الدولية. في المقابل، سعت إيران عبر الدبلوماسية إلى تعزيز موقفها في المحافل الدولية من خلال تحالفاتها مع روسيا وبعض الدول غير الغربية مثل الصين، لكن هذا لم يكن كافيًا لتغيير النظرة الدولية السلبية تجاه تدخلها في سوريا.

و. التأثير على مفاوضات السلام: الأزمة السورية كانت لها تأثيرات غير مباشرة على الجهود الدبلوماسية لحل النزاع السوري. فإيران، باعتبارها أحد الفاعلين الرئيسيين في النزاع، حاولت أن تكون جزءًا من أي عملية تفاوضية، سواء في جنيف أو أستانا. ورغم دعمها لنظام الأسد، فإن إيران وجهت ضغوطًا لتضمين مصالحها في أي تسوية سياسية، وهو ما انعكس في تحركاتها الدبلوماسية التي كانت تهدف إلى الحفاظ على نفوذها في سوريا حتى بعد انتهاء الحرب، إلا انها لم تستطع أن تحافظ على هذه المصالح نتيجة الضغوط الدولية الكبيرة والدور التركي الكبير في دعم عمليات الجيش الح، حتى استطاع الأخير السيطرة بشكل كبير على سوريا والإطاحة بنظام الأسد، مما اضطرها إلى سحب جميع عناصرها وميليشياتها، وبالتالي خسارة موقعها في هذه المنطقة المهمة.(١١)وعليه يمكن القول، لقد كانت التداعيات السياسية والدبلوماسية للأزمة السورية على إيران معقدة، حيث تسببت في تعزيز تحالفات إقليمية في الوقت الذي زادت فيه من عزلة إيران على الساحة الدولية. كما ألقت بظلالها على علاقات إيران مع القوى الكبرى والدول العربية، مما جعل إيران تتبع استراتيجيات دبلوماسية معقدة للتعامل مع المتغيرات الإقليمية والدولية.

المبحث الثاني: التأثيرات الجيوسياسية على العلاقات الدولية في المنطقة.

تعد العلاقات الدولية في منطقة الشرق الأوسط من أكثر العلاقات تعقيدًا في العالم، حيث تتشابك فيها المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية. ومنذ بداية الألفية الجديدة، شهدت هذه المنطقة تحولات جيوسياسية هائلة أثرت بشكل كبير على التفاعلات بين الدول الإقليمية والدول الكبرى. لقد كانت الأزمات المتتالية، مثل الحرب في العراق، والربيع العربي، والأزمة السورية، وصعود تنظيمات إرهابية مثل "داعش"، محركًا رئيسيًا للتغيرات في العلاقات الدولية في المنطقة، حيث أدت إلى إعادة تشكيل التحالفات السياسية وتوزيع القوى.إذ تعتبر الجغرافيا السياسية للعالم العربي، بما في ذلك موقعها الاستراتيجي الذي يتوسط قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا، أحد العوامل الأساسية التي جعلت المنطقة محط أنظار القوى الدولية الكبرى. كما أن موارد المنطقة الطبيعية، خاصة النفط والغاز وغيرها من الموارد الطبيعية، تلعب دورًا حاسمًا في تحديد ملامح العلاقات الدولية والتنافس بين الدول.مع تزايد التدخلات الأجنبية في المنطقة، سواء من خلال التحالفات العسكرية أو الاقتصادية، أصبح الأمن الإقليمي أحد القضايا الأكثر حساسية التي تؤثر على العلاقات الدولية. من جهة أخرى، أدت التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى ظهور قوى جديدة، بينما تراجعت أو تغيرت مواقف بعض القوى التقليدية. في هذا المبحث، سيتم تحليل التأثيرات الجيوسياسية على العلاقات الدولية في المنطقة، مع التركيز على دور القوى الإقليمية والدولية في تشكيل هذه العلاقات. كما سيتم دراسة تأثير الأزمات والصراعات على التحالفات السياسية والاقتصادية، بالإضافة إلى تأثير هذه التغيرات على استقرار المنطقة والعلاقات بين الدول الكبرى.

المطلب الأول: التأثير على العلاقات بين الدول العربية.

تسببت الأزمة السورية في انقسامات واضحة بين الدول العربية. فقد دعمت دول مثل السعودية وقطر المعارضة السورية، بينما وقفت دول أخرى مثل العراق والجزائر إلى جانب النظام السوري. هذا الانقسام أثر على وحدة الموقف العربي في العديد من القضايا الإقليمية وأضعف دور الجامعة العربية.(١٢) وعليه يمكن القول، ساهمت الأزمة في زيادة التوترات الطائفية بين السنة والشيعة في المنطقة، وهو ما انعكس على العلاقات بين الدول ذات الأغلبية السنية والدول ذات الأغلبية الشيعية. فقد شهدت هذه الأزمة منذ اندلاعها في ٢٠١١ تأثيرات كبيرة على العلاقات بين الدول العربية، حيث أصبحت بمثابة نقطة انقسام حادة بين الدول، ما أدى إلى تغيرات كبيرة في التحالفات والتكتلات الإقليمية. كذلك فقد تأثرت العلاقات العربية بشكل ملحوظ بسبب الاختلافات في المواقف السياسية من النظام السوري، مما انعكس على مسارات التعاون والتنسيق بين الدول العربية. أولا .انقسام المواقف العربية : منذ بداية الأزمة، انقسمت الدول العربية إلى معسكرين رئيسيين، معسكر مؤيد للنظام السوري ويضم دولًا مثل العراق ولبنان تحت قيادة حزب الله، والجزائر، وسلطنة عمان هذه الدول دعمت النظام السوري وحاولت تجنب التدخلات الخارجية في الشؤون السورية، معتبرة أن الاستقرار في سوريا يعد جزءًا من استقرار المنطقة. ومعسكر معارض للنظام السوري ويشمل دولًا مثل السعودية وقطر والإمارات ومصر (في بعض الفترات)، التي دعمت المعارضة السورية سواء سياسيًا أو عسكريًا. هذه الدول رأت في سقوط النظام السوري فرصة لتغيير موازين القوى في المنطقة، خاصة مع تزايد التأثير الإيراني في سوريا.هذا الانقسام خلق حالة من التوتر بين الدول العربية، حيث تم تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية عام ٢٠١١ بسبب سياساتها وتدخلاتها في الازمات الاقليمية، مما عمّق الشرخ والتأزم في العلاقات بين الدول الأعضاء. (13)ثانيا .التأثير على العلاقات بين دول الخليج: الأزمة السورية كانت سببًا جوهرياً في تأزم العلاقات بين دول الخليج، مما خلق نوع من استراتيجيات التحوط المحفوفة بالمضاعفات والمخاطر التي يمكن أن تعجل بتحولها نحو التنافس المفتوح، والمواجهة المباشرة، حتى وإن كانت بشكل محدود ونسبي، والتي بدورها تؤدي إلى حالة عدم الاستقرار الإقليمي.(١٤) خصوصًا بين السعودية وقطر من جهة، والإمارات من جهة أخرى. فالسعودية وقطر دعمتا المعارضة السورية بشكل مكثف وبشتى الوسائل، حيث قدمتا الدعم المالي والعسكري للعديد من الفصائل المسلحة

المناهضة للنظام. بينما الإمارات كانت أكثر تحفظًا في تعاملها مع الأزمة السورية، حيث فضلت مواقف أكثر توازنًا، مما جعلها تبتعد قليلاً عن سياسة التدخل المباشر التي اتبعتها الرياض والدوحة. هذا الاختلاف في المواقف بين دول الخليج خلق توترات دبلوماسية، وزاد من حدة الخلافات بين الدول المتحالفة سابقًا. (١٥)ثالثا .تأثيرات الأزمة السورية على العلاقات مع إيران وتركيا: لعبت إيران دورًا رئيسيًا في دعم النظام السوري على جميع الأصعدة، سياسيًا وعسكريًا. وقد أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين إيران وبعض الدول العربية، خصوصًا مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج التي ترى في إيران تهديدًا للأمن الإقليمي فقد وصلت تلك العلاقات لحد القطيعة والتهديدات غير المباشرة، كما اشتد الخلاف بين هذه الأطراف حتى وصل لحد التحالف مع اطراف معادية لكل طرف(١٦). بينما دخلت تركيا في تحالفات مع بعض الدول العربية المعارضة للنظام السوري، وقادت جهودًا لإسقاط الأسد، وقد نجحت بذلك بمساعدة الدول الصديقة لها والتي ترتبط معها بمصالح مشتركة. وقد أثرت هذه السياسة على علاقات تركيا مع بعض الدول العربية التي كانت حليفًا استراتيجيًا لها في الماضي، مثل مصر والإمارات وغيرها من الدول.(١٧)رابعا .إعادة تشكيل التحالفات العربية : في ظل هذه التوترات في منطقة الشرق الأوسط، شهدت بعض الدول العربية تحولات في مواقفها تجاه الأزمة السورية كما شهدت بعض المستجدات في إطار إعادة تشكيل تحالفات بين الفواعل الاقليميين. على سبيل المثال، تباينت مواقف القاهرة بشكل واضح بعد تولي عبد الفتاح السيسي الرئاسة في ٢٠١٣، حيث بدأت في تبني موقف أكثر اتزانا، وبالخصوص بعد المصالحة مع السعودية والامارات، كما أن الإمارات ومصر بدأت في إعادة فتح قنوات الحوار مع بشار الاسد في السنوات الأخيرة، وهو ما يمثل تحولًا في سياستهما تجاه النظام في دمشق. وكذلك السعودية فعلى الرغم من دعمها للمعارضة السورية، تعرضت الرياض لضغوط دولية وإقليمية، مما أدى إلى تحول في مواقفها مع مرور الوقت، إلا أن دعمها للمعارضة المسلحة كان لا يزال قويًا في البداية(١٨).خامسا .التأثير على دور جامعة الدول العربية :الأزمة السورية أدت إلى تراجع فعالية جامعة الدول العربية في معالجة القضايا الإقليمية، حيث تم تجميد عضوية سوريا، مما جعل الجامعة غير قادرة على توحيد المواقف العربية بشأن الأزمة. هذا التجميد أضعف من قدرة الجامعة على لعب دور فعال في حل النزاعات داخل المنطقة، حتى وإن كان هذا الدور خجول ولا يرقى لما هو مطلوب منه، فكما نعلم ويعلم الجميع أن دور الجامعة ومواقفها ضعيفة في أغلب الأزمات التي تحصل في المنطقة العربية. وعليه يمكن القول، تسببت الأزمة السورية في انقسام العلاقات العربية بشكل كبير، حيث ظهرت خلافات حادة بين الدول المؤيدة والمعارضة للنظام السوري. هذا الانقسام أدى إلى توترات دبلوماسية وأزمة في التحالفات السياسية، بالإضافة إلى تأثيرات كبيرة على الأمن الإقليمي والسياسات الخارجية للدول العربية. كما أثرت الأزمة على دور جامعة الدول العربية في الحفاظ على التنسيق بين الدول الأعضاء، وعقد القمم التي يمكن من خلالها التوصل إلى بعض الحلول أو أنصاف حلول، وإن كانت بالشجب والاستنكار والإدانة، إلا انه يبقى هناك توحيد للمواقف ودراسة بعض الحالات التي يمكن من خلالها اتخاذ مواقف سياسية تجاه بعض الأزمات. مما جعل المنطقة أكثر عرضة للتدخلات الأجنبية والصراعات الداخلية(١٩).

المطلب الثاني: التأثير على العلاقات الدولية الكبرى.

أعادت الأزمة السورية تشكيل علاقات القوى الكبرى في الشرق الأوسط. فقد عززت روسيا حضورها العسكري والسياسي في المنطقة من خلال تدخلها المباشر لدعم النظام السوري. وفي المقابل، شهد النفوذ الأمريكي تراجعًا نسبيًا بسبب سياسات الانسحاب التدريجي من المنطقة، التي قامت بها الحكومة الامريكية في عهد الرئيس ترامب. كما ساهمت الأزمة في تعميق التنافس بين روسيا والولايات المتحدة، حيث استخدمت كل منهما سوريا كمنصة لتحقيق مصالحها الجيوسياسية. بالإضافة إلى ذلك، لعبت القوى الأوروبية دورًا محدودًا في الصراع الشرق أوسطي، مع تركيزها على قضايا اللاجئين ومكافحة الإرهاب.(20)تُعد الأزمة السورية أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى تغييرات جيوسياسية كبيرة في العلاقات بين الدول الكبرى على الصعيدين السياسي والاقتصادي. الأمر الذي أعاد رسم موازين القوى في الشرق الأوسط وأدى إلى تباين في المصالح بين القوى الغربية وروسيا والصين. هذه التدخلات أثرت بشكل مباشر على العلاقات بين هذه الدول الكبرى، كما عززت حالة الانقسام الدولي حول كيفية التعامل مع الوضع السوري(٢١)اولاً .الولايات المتحدة والأزمة السورية :في بادئ الأمر، تبنت الولايات المتحدة سياسات داعمة للمعارضة السورية منذ عام ٢٠١٣، حيث دعت إلى رحيل بشار الأسد وفرضت عقوبات صارمة على النظام السوري. فقد أيدت واشنطن العمليات السياسية للمعارضة السورية، وساندت بعض المجموعات المسلحة ضد النظام، كما قامت بتسليح بعض الميليشيات الموالية لها لزعزعة اركان النظام السوري بكل الوسائل المتاحة. إلا أن الامر أختلف بعد تصاعد استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا، إذ دخلت الولايات المتحدة في نزاع مباشر مع النظام السوري، حيث شنت عدة ضربات جوية ضد أهداف تابعة للنظام السوري. وفي بعض الأحيان، كانت الولايات المتحدة تشارك في هجمات ضد التنظيمات الإرهابية مثل "داعش"، التي كانت تسيطر على مناطق واسعة في سوريا.(٢٢) ومع مرور الوقت تغيرت وجهة السياسة الامريكية بعد

استلام ترامب لدفة الحكم فيها، إذ قرر ترك الملف السوري لوكلائه في المنطقة وقام بتغيير استراتيجي بعد ان سحب الكثير من قواته المتواجدة هناك في قواعد ومقرات جديدة، وهو تغير مدروس ومبني على أسس واضحة بانت للعيان بعد مدة وجيزة، فهو يعلم تراجع النفوذ الأمريكي هناك لصالح النفوذ الروسي، لذلك قررت الولايات المتحدة تفويض وكلائها تركيا وإسرائيل لإدارة المرحلة الأخيرة، كل وفق مصالحه، مع مراعاة المصالح الامريكية بالطبع. وهناك سبب آخر للانسحاب الا وهو وفاء ترامب بوعوده الانتخابية استعدادا لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة. كما كان هناك اتفاق غير مُعلن بين ترامب واردوغان حول آلية الانسحاب في يناير عام ٢٠١٩، الامر الذي خلق ردود أفعال متباينة بين الترحيب والتحذير، وكذلك خلق حالة من التنافس بين القوى الفاعلة بالملف السوري لملء الفراغ السياسي والعسكري الناتج عن الانسحاب الأمريكي.(٢٣) مما تسبب في توتر العلاقات مع روسيا، التي كانت تعتبر حليفًا رئيسيًا للنظام السوري. هذه التوترات تجلت في عدة مناسبات، أبرزها الهجوم الأمريكي على منشآت عسكرية سورية واستخدام الفيتو الروسي في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لحماية النظام السوري(٢٤)ثانيا .روسيا والأزمة السورية :أظهرت روسيا دعمًا ثابتًا للنظام السوري منذ بداية الأزمة، إذ تدخلت عسكريًا في ٢٠١٥ لدعم بشار الأسد بشكل مباشر، من خلال ضربات جوية ضد المعارضة السورية. كان التدخل الروسي حيويًا في الحفاظ على بقاء النظام السوري وإطالة عمره على الرغم من الضغوط العسكرية والسياسية. فقد سعت روسيا من خلال تدخلها إلى تعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط للحفاظ على مصالحها الجيوسياسية، حيث ترى في النظام السوري حليفًا استراتيجيا لها يعزز وجودها العسكري في البحر الأبيض المتوسط عبر قاعدة طرطوس البحرية بالإضافة إلى التحكم بخطوط النفط والغاز التي تعتبر شرايين الحياة بالنسبة للدول العظمى، فروسيا تعلم الأسباب الخفية وراء الأزمة السورية، والتي صارت معلومة ومعروفة للجميع، الا وهي عبور خطوط الغاز إلى أوروبا من هذه المنطقة، لتنويع خطوط الامداد وتقليل الاعتماد على الغاز الروسي. هذا التدخل الروسي زاد من التوترات مع الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، كما ساعد على تأزيم العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي، خصوصًا مع اتهامات موسكو بانتهاك حقوق الإنسان واستخدام الأسلحة الكيميائية. (٢٥)ثالثا .الصين والازمة السورية : تبنت الصين موقفًا متحفظًا في الأزمة السورية، حيث دعت إلى حل سلمي للصراع واحترام سيادة سوريا. كما انها لم تتدخل عسكريًا كما فعلت الولايات المتحدة أو روسيا، لكنها كانت داعمة لمواقف موسكو في مجلس الأمن الدولي، حيث استخدمت حق النقض (الفيتو) ضد قرارات تدين النظام السوري أو تفرض عقوبات عليه. فقد كانت الأزمة السورية جزءًا من سياستها الأوسع في دعم سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. كما أن الصين كانت حريصة على الحفاظ على علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دول منطقة الشرق الأوسط، وهو ما جعلها تتجنب التورط المباشر في الصراع(٢٦)لعبت الصين دورًا مهمًا ولكن محدودًا نسبيًا في الأزمة السورية مقارنةً بأطراف أخرى مثل روسيا والولايات المتحدة. دورها كان يتمحور بشكل أساسي حول الدبلوماسية والسياسة الدولية، مع التركيز على الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والجيوسياسية في المنطقة. كما ترى الصين أن أي تغيير سياسي في سوريا يجب أن يتم من خلال حوار داخلي، بعيدًا عن التدخل الأجنبي. كما انها قدمت مساعدات إنسانية محدودة للشعب السوري، سواء من خلال الأمم المتحدة أو عبر مبادرات ثنائية. ركزت هذه المساعدات على توفير الإمدادات الغذائية والطبية وإعادة الإعمار(٢٧).كذلك فالصين ترى سوريا كجزء مهم في مبادرة الحزام والطريق التي تهدف إلى تعزيز التجارة والبنية التحتية بين آسيا والشرق الأوسط وأوروبا. وعليه فإن الاستقرار في سوريا يخدم مخططات الصين لتوسيع نفوذها التجاري في المنطقة. كما حرصت الصين بالحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الأطراف، بما في ذلك الحكومة السورية والدول الإقليمية الداخلة في الأزمة مثل تركيا ودول الخليج. هذا التوازن يعكس رغبة الصين في عدم الانجرار إلى الصراعات الإقليمية. بالإضافة إلى قلق الصين المشروع من عودة المقاتلين الأويغور الذين انضموا إلى الجماعات المسلحة في سوريا. لذلك، تعاونت مع الحكومة السورية وأطراف أخرى لمكافحة الإرهاب وضمان عدم تأثير الأزمة السورية على أمنها الداخلي.(28)رابعا .الاتحاد الأوروبي والأزمة السورية : بشكل عام، كان الاتحاد الأوروبي داعمًا لمطالب المعارضة السورية، وداعيًا إلى انتقال سياسي سلمي في سوريا وفرض عقوبات على النظام السياسي فيها. كما اهتم الاتحاد الأوروبي بشكل خاص بالجانب الإنساني، حيث قدّم مساعدات للاجئين السوريين في المنطقة. إذ شكل تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا أحد أبرز القضايا والتحديات التي أثرت على العلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي. كما تسببت هذه الأزمة في توتر العلاقات بين الدول الأعضاء، حيث كانت بعض الدول مثل ألمانيا وفرنسا أكثر استعدادًا لاستقبال اللاجئين، بينما كانت دول أخرى مثل المجر وبولندا ترفض استقبالهم، مما أدى إلى تقسيمات داخل الاتحاد الأوروبي.(29)خامسا إسرائيل والأزمة السورية : بالنسبة لإسرائيل، كانت الأزمة السورية مصدر قلق كبير. حيث أيدت إسرائيل في البداية المعارضة السورية غير المسلحة، لكنها لاحقًا كانت تركز على الخطر الذي تشكله إيران وحزب الله في سوريا. كما كانت إسرائيل تخشى أن يؤدي وجود إيران في سوريا إلى تعزيز تواجدها العسكري على الحدود الإسرائيلية في الجولان

ومن خطوط الامداد لحزب الله عن طريق سوريا. فخلال النزاع، شنت إسرائيل العديد من الضربات الجوية ضد مواقع إيرانية وقوات موالية لإيران في سوريا، لتقليص التهديدات الأمنية من تلك القوى. كما سعت للحفاظ على توازن القوى في سوريا لضمان عدم إضعافها في مواجهة إيران.([30]) وأخيرا يمكن القول، أدت الأزمة السورية إلى تصعيد الانقسامات بين القوى الكبرى في العالم. فبينما دعمت روسيا النظام السوري بشكل مباشر، تبنت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى موقفًا معارضًا للنظام. في المقابل، لعبت الصين دورًا أكثر تحفظًا، داعية إلى الحلول السلمية دون التدخل المباشر. هذا التباين في المواقف أدى إلى توترات دبلوماسية شديدة بين هذه القوى، وأثر في العلاقات الدولية بشكل عام، سواء من خلال التصعيد العسكري في الساحة السورية أو من خلال استخدام الفيتو في مجلس الأمن.

الخاتمة

الأزمة السورية ليست مجرد صراع داخلي، بل هي صراع ذو أبعاد إقليمية ودولية. فقد أثرت بشكل كبير على دول المنطقة والعلاقات بين القوى الكبرى. ورغم محاولات التوصل إلى حلول سياسية، لا تزال التداعيات الجيوسياسية للأزمة تلقي بظلالها على الاستقرار في الشرق الأوسط. فقد أصبحت عاملًا محوريًا في إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الأوسط. من تعزيز نفوذ قوى إقليمية ودولية إلى تغيير ديناميكيات الصراعات، فقد أثرت الأزمة بشكل عميق ومستمر على المنطقة. فقد عززت الأزمة السورية دور إيران كلاعب رئيسي في الشرق الأوسط، على الرغم من التحديات المختلفة التي تواجهها. ويعد استمرار إيران في التورط بسوريا انعكاسًا لأولوياتها الاستراتيجية واستجابة للتغيرات الجيوسياسية في المنطقة. وقد أعادت الأزمة تشكيل علاقات إيران مع القوى الإقليمية والدولية، مع تأثيرات طويلة الأمد على مشهد الأمن في الشرق الأوسط. كما إن الأزمة السورية تعد واحدة من أكثر الأزمات الجيوسياسية تعقيدًا في منطقة الشرق الأوسط، حيث تجاوزت آثارها حدود سوريا لتشكل تحديًا كبيرًا على الأمن والاستقرار الإقليميين. فقد أسهمت هذه الأزمة في إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية والدولية، وتعميق الانقسامات الطائفية والسياسية، وتعزيز التنافس بين القوى الكبرى واللاعبين الإقليميين.وفي السياق ذاته، كشفت الأزمة السورية عن هشاشة النظام الإقليمي في الشرق الأوسط، حيث أصبحت الساحة السورية مسرحًا لصراعات متعددة الأبعاد، بدءًا من النزاعات الإقليمية بين إيران والسعودية وتركيا، وصولًا إلى التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا. كما أدت التدخلات الخارجية إلى تعقيد الصراع بشكل أكبر، حيث تداخلت المصالح الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية للدول المشاركة في الأزمة.من جهة أخرى، أثرت الأزمة بشكل كبير على المجتمعات والدول المجاورة، من خلال تدفقات اللاجئين، وزيادة التوترات الحدودية، وتصاعد التهديدات الأمنية الناتجة عن انتشار الجماعات المسلحة. كما أفرزت الأزمة تحولات كبيرة في موازين القوى الإقليمية، حيث برزت دول مثل إيران وتركيا وروسيا كلاعبين رئيسيين يسعون إلى تعزيز نفوذهم في المنطقة.

هوامش البحث

١. إبراهيم أحمد حسن ناصر، الدور التركي في الازمة السورية، رسالة ماجستير، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٥، ص٢٢٧.

٢. سونر جاغابتاي، أويا أكتاس، كاغاتاي اوزدمير، تأثير اللاجئين السوريين على تركيا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، دراسة منشورة على موقع المعهد بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢١. www.washingtoninstitute.org.

٣. إبراهيم أحمد حسن ناصر، مرجع سابق، ص٢٢٨.

٤. سونر جاغابتاي، أويا أكتاس، كاغاتاي اوزدمير، مرجع سابق.

٥. Borzou Daragahi, Iran wants to stay in Syria forever, The foreign Policy, 1 June 2018

٦. محمد عباس ناجي، لماذا تعد إيران معضلة إقليمية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨، ص٧٧.

٧. طلال أبو غزالة، في حديث له في قناة OTV في برنامج حوار اليوم، بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٠.

٨. مدحت حماد، التفاوض الإيراني– الأمريكي.. خيار أم وسيلة؟، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨، ص٩٣.

٩. نيفين مسعد، استجابة إيران وأوراق الضغط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨، ص١٠٢–١٠٥.

١٠. حميد رضا عزيزي، العلاقات الإيرانية السورية وسط ديناميات إعادة الضبط الإقليمي، مقال منشور على موقع مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، بتاريخ ٢٠٢٤/٤/١٩، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/١١.

١١. إسماعيل درويش، هل خسرت إيران سوريا إلى الأبد؟ تلك سيناريوهات المستقبل، مقال منشور على موقع الاندبندنت العربية، www.independentarabya.com بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٧، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٣.

١٢. علي نجات، انعكاسات الأزمة السورية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، دراسة منشورة على موقع المركز الالكتروني www.bayancenter.org ، بتاريخ٢٠٢٤/٤/٢٤، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٧.

١٣. احمد ادريس احمد محمد، أثر الأزمة السورية في ٢٠١١ على منطقة الشرق الأوسط، جامعة النيلين، مجلة كلية الدراسات العليا، السودان، العدد١٠، ٢٠٢٠، ص٢٣-٢٦.

١٤. ايمن إبراهيم الدسوقي، التحوط الاستراتيجي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص٣٨.

١٥. إبراهيم العلبي، بين انفتاح وحذر وترقب.. مواقف الدول العربية من سوريا الجديدة، دراسة منشورة على موقع الجزيرة بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢١، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/١/٢٣.

١٦. احمد ادريس احمد محمد، مرجع سابق، ص٢٤.

١٧. محمد السعيد ادريس، محددات التعاون المصري- الخليجي في ضوء تطورات الأزمة الأمريكية -الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨، ص١٢٣-١٢٤.

١٨. محمد الرميحي، المعضلة الإيرانية واحتمالات التسوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨، ص١١٨-١٢١.

١٩. نواف كايد جراد أبو تايه، عيسى احمد الشلبي، سياسة جامعة الدول العربية تجاه الأزمة السورية وأبعاد التدخل العربي والإقليمي والدولي، منصة العلوم الجزائرية، دراسة منشورة على الموقع https://asjp.cerist.dz/en/، ٢٠١٧/٦/١٥، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/١/١٦.

٢٠. نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا.. بين الاحتواء والصراع، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص١١٢-١١٤.

٢١. محمد أنيس سالم، ترامب وحساب الصفقات في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص١٣٤-١٣٥.

٢٢. محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص٨٨-٩٠.

٢٣. منى سليمان، أبعاد وتداعيات سحب القوات الامريكية من سوريا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩، ص٢١٤-٢١٥.

٢٤. نورهان الشيخ، مرجع سابق، ص١١٣.

٢٥. أحمد شيخو، تحديات أمن الطاقة في إعادة هيكلة العلاقات والمعادلات الإقليمية والدولية والتحول الديمقراطي، بحث منشور على الموقع https//anfarabic.com ، تاريخ النشر: ٩ سبتمبر ٢٠٢٢، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/١/١٦.

٢٦. سنية الحسيني، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية: هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة؟، مقال منشور على الموقع: https//arabnationaleague.com ، بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٣، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٢.

٢٧. المرجع نفسه.

٢٨. مصطفى علوي، دور الصين في تأسيس نظام دولي جديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨، ص١٦٢-١٦٤.

٢٩. الاتحاد الأوروبي والأزمة في سوريا، تقرير منشور على الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي www.eeas.europa.eu ، بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/١٢/٢٩.

٣٠. سعيد عكاشة، مكاسب إسرائيل من الصراع في سوريا، مقال منشور على الموقع الالكتروني لمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، https//acpss.ahram.org.eg ، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٩، تاريخ الزيارة: ٢٠٢٥/١/١١.

قائمة المصادر

١. إبراهيم أحمد حسن ناصر، الدور التركي في الازمة السورية، رسالة ماجستير، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٥.

٢. إبراهيم العلبي، بين انفتاح وحذر وترقب.. مواقف الدول العربية من سوريا الجديدة، دراسة منشورة على موقع الجزيرة بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢١.

٣. احمد ادريس احمد محمد، أثر الأزمة السورية في ٢٠١١ على منطقة الشرق الأوسط، جامعة النيلين، مجلة كلية الدراسات العليا، السودان، العدد١٠، ٢٠٢٠.

٤. أحمد شيخو، تحديات أمن الطاقة في إعادة هيكلة العلاقات والمعادلات الإقليمية والدولية والتحول الديمقراطي، بحث منشور على الموقع https//anfarabic.com، تاريخ النشر: ٩ سبتمبر ٢٠٢٢.

٥. إسماعيل درويش، هل خسرت إيران سوريا إلى الأبد؟ تلك سيناريوهات المستقبل، مقال منشور على موقع الاندبندنت العربية، www.independentarabya.com بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٧.

٦. الاتحاد الأوروبي والأزمة في سوريا، تقرير منشور على الموقع الرسمي للاتحاد الأوروبي www.eeas.europa.eu، بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٠.
٧. ايمن إبراهيم الدسوقي، التحوط الاستراتيجي في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.
٨. حميد رضا عزيزي، العلاقات الإيرانية السورية وسط ديناميات إعادة الضبط الإقليمي، مقال منشور على موقع مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، بتاريخ ٢٠٢٤/٤/١٩.
٩. سعيد عكاشة، مكاسب إسرائيل من الصراع في سوريا، مقال منشور على الموقع الالكتروني لمركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، https//acpss.ahram.org.eg، بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٩.
١٠. سونر جاغابتاي، أويا أكتاس، كاغاتاي اوزدمير، تأثير اللاجئين السوريين على تركيا، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، www.washingtoninstitute.orgدراسة منشورة على موقع المعهد بتاريخ: ٢٠١٦/٨/٢٥.
١١. طلال أبو غزالة، في حديث له في قناة OTV في برنامج حوار اليوم، بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٠.
١٢. علي نجات، انعكاسات الأزمة السورية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، دراسة منشورة على موقع المركز الالكتروني www.bayancenter.org، بتاريخ٢٠٢٤/٤/٢٤.
١٣. محمد الرميحي، المعضلة الإيرانية واحتمالات التسوية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
١٤. محمد السعيد ادريس، محددات التعاون المصري– الخليجي في ضوء تطورات الأزمة الأمريكية –الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
١٥. محمد عباس ناجي، لماذا تعد إيران معضلة إقليمية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
١٦. محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.
١٧. مدحت حماد، التفاوض الإيراني– الأمريكي.. خيار أم وسيلة؟، السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
١٨. مصطفى علوي، دور الصين في تأسيس نظام دولي جديد، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
١٩. منى سليمان، أبعاد وتداعيات سحب القوات الامريكية من سوريا، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.
٢٠. نواف كايد جراد أبو تايه، عيسى احمد الشلبي، سياسة جامعة الدول العربية تجاه الأزمة السورية وأبعاد التدخل العربي والإقليمي والدولي، منصة العلوم الجزائرية، دراسة منشورة على الموقعhttps://asjp.cerist.dz/en / ، ٢٠١٧/٦/١٥.
٢١. نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا.. بين الاحتواء والصراع، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.
٢٢. نيفين مسعد، استجابة إيران وأوراق الضغط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٤، ٢٠١٨.
٢٣. سنية الحسيني، سياسة الصين تجاه الأزمة السورية: هل تعكس تحولات استراتيجية جديدة في المنطقة؟، مقال منشور على الموقع: https//arabnationaleague.com، بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٣.
٢٤. محمد أنيس سالم، ترامب وحساب الصفقات في الشرق الأوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٢١٥، ٢٠١٩.
٢٥. Borzou Daragahi, Iran wants to stay in Syria forever, The foreign Policy, 1 June 2018.